

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[134] فقال ابن الزبير يا صاحب القطا ارجع واقبل على اما وا^١ ما كنت لتدعني حتى اقول وايم ا^٢ لقد عرف القوم انى سابق غير مسبوق وابى حواري وصديق يتبجح في الشرف الانيق غير طليق ولا ابن طليق فقال ابن عباس هذا الكلام مردود من امر حسود سابق فيمن سبقت وفاخر فيمن فخرت وصديق فيمن صدقت فان كان هذا الأمر ادركته باسرتى فالفخر لى عليك والكثكث في يدك واما ما ذكرت من الطليق فوا^٣ لقد ابتلى فصبر وانعم عليه فشكر وان كان لوفيا كريما " غير ناقص بيعة بعد توكيدها ولا مسلم كنيبة بعد تأييدها ولا بفرار جبان فقال اتعير الزبير بالجن وا^٤ أنك لتعلم خلاف ذلك فقال ابن عباس وا^٥ أنى لأعلم انه قد فر وماكر وحارب فما قر وبايع فما بر وانشأ ابن عباس رحمه ا^٦ يقول: وما كان الا كالسكيت امامه * عتاق تجارى في الجهاد فاجهدا فادرك منها مثل ما كان اهله * وقصر عن جرى الكرام مبلدا فقال عبد ا^٧ بن نوفل بن الحرث ويلك يا ابن الزبير اقمناه عنك فتأبى الا منازعته فوا^٨ لو نازعته من ساعتك هذه إلى انقضاء عمرك ما كنت الا كالمزداد من الريح فقل أو دع فقال ابن الزبير وا^٩ يا بنى هاشم ما بقى الا المحاربة والمضاربة بالسيوف فقال له عبد ا^{١٠} بن نوفل بن الحرث اما وا^{١١} لقد جربت ذلك فوجدت غيه وخيما فان شئت فعد حتى نعود وانصرف القوم عنه وافتضح ابن الزبير. (وروى) أن ابن الزبير خطب بمكة على المنبر وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر فقال ان هيهنا رجلا قد اعمى ا^{١٢} قلبه كما اعمى بصره يزعم ان متعة النساء حلال من ا^{١٣} ورسوله ويفتى في القملة والنملة وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى وكيف الومه في ذلك وقد قاتل ام المؤمنين وحواري رسول ا^{١٤} صلى ا^{١٥} عليه وآله ومن وقاه بيده فقال ابن عباس
